

الدلالة النحوية والمعجمية في شعر المعتقلات الفلسطينية المعاصر ديوان الضوء والأثر أنموذجاً

أ. حسين عمر دراوشة

باحث في علوم اللغة العربية ومعارفها - فلسطين

ملخص البحث: يسعى البحث إلى دراسة الدلالة النحوية والمعجمية في شعر المعتقلات الفلسطينية المعاصر، وذلك من خلال تسليط الضوء على دلالات تراكيب الجمل الإسمية والفعلية وأنماطها وما يكتنفها من صور تعبيرية ضمن أسلوب لغوي يعبر عن آمال المعتقلين وآهاتهم، ومن ثم الحديث عن الدلالة المعجمية لطبيعة المفردة في شعر المعتقلات، ثم الكشف عن دلالة التراكيب في لغة نصوص الخطاب الشعري، وكيفية توليد الدلالة وتأويلاتها في ظل مشكلات النصوص الشعرية عند مبدعي فلسطين في المعتقلات الصهيونية، مع ضرب نماذج من ديوان الضوء والأثر لعلي عسافرة "شاعر الأسرى"، وتحليلها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث وتوصياته، وفهرس للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (الدلالة النحوية والمعجمية، شعر المعتقلات).

The grammatical and lexical significance in the poetry of contemporary Palestinian detainees

Office of light and impact model

Abstract: The research seeks to study the grammatical and lexical significance in the poetry of contemporary Palestinian detainees, by highlighting the semantics of the nominal and actual sentences structures and their patterns and expressive images within a linguistic style that reflects the hopes of the detainees and their groans, and then talk about the lexical significance of the singular nature In the poetry of the detainees, and then reveal the significance of the structures in the language of poetic speech texts, and how to generate significance and interpretations in light of the problems of poetic texts of the creators of Palestine in the Zionist detention centers, with striking models of the Court of Light and Impact Ali Asafra "poet of prisoners", and analyzed using Or descriptive analytical method, and then conclusion, and the results of the research and recommendations, and an index of sources and references.

Keywords: (grammatical and lexical significance, poetry of the detainees).

المقدمة:

تعدُّ اللغة ركيزة أساسية في التعبير عن حاجات النفس وتطلعاتها وآمالها، وتحمل آراء الإنسان واتجاهاته التي يؤمن بها من قيم ومبادئ ومعتقدات، وتبرز حاجة الإنسان للغة وبيانها عند وجود صراع وتحدي بين قوى الحق والباطل، فأبدع أبناء فلسطين داخل معتقلات الظلم في استخدام اللغة بشكل متفاعل، يثبت حالة استمرارية الصمود والثبات على القيم والثوابت الوطنية والقومية والتاريخية لأبناء هذا الشعب، لقد اكتسى الصراع ثوب العقيدة في مجابهة الظلم ومجاهدة أهله.

إن تعابير المعتقلين وكلماتهم تعرضت للملاحقة والتمزيق والتشتت، فنصوص شعر المعتقلات التي وصلت إلينا تم تهريبها بطرق خفية من خلال "الكبسولات" التي ابتكرها أهل المعتقلات لتهريب إبداعاتهم إلى عالم الأحرار، إن المعتقل الفلسطيني يمثل حالة إنسانية نادرة في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها أمة العرب والمسلمين، فنجد مضامين أشعارهم ذات دلالات تنويرية وتثويرية يحمل فيها الأسير هموم شعبه وآماله بالحرية والاستقلال والانعتاق من ربقة سجون البغي وزنازين الظلم ومسالخ التحقيق، فيجسد إبداع المعتقلين حالة من الصراع بين الأمل والأمل؛ مما يؤثر على صياغة تراكيب الجمل وأنماطها في نصوص لغة الخطاب الشعري ومشكلاتها، ويمنح الكلمات ودوالها فرصة أكبر من أجل تمثيل المعنى وتجسيده مما يحقق شعرية اللغة ويمنحها درجات بيانية عالية، فيقوم علم الدلالة على "بيان معنى الكلمة، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير، وتجاوز العلماء به الجملة إلى معنى النص كله شرحاً وتفسيراً، ويصف العلاقات المتشابهة بين التعبير والمحتوى فيما عرف بعلم الدلالة النصي أو علم دلالة النص، لقد توسع علم الدلالة فشمّل دراسة أصغر وحدة دلالية حاملة المعنى، ودراسة دلالة الجمل، ودلالة النصوص"⁽¹⁾، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جزء أساس ورئيس من دلالات لغة نصوص الخطاب في إبداعات المعتقلين، لبيان معالمه واستبصار مشكلاته في طبيعة النص المنجز ككل، فالنص وحدة متماسكة، فكانت التجزئة -في هذا البحث- من أجل الوقوف على الدلالة النحوية والمعجمية التي تؤثر في بنية النص وتكويناته وتوصيل رسائله، وذلك من خلال الحديث عن الدلالات التركيبية وأنماطها، ومن الحديث الدلالات المعجمية للمفردة الواحدة، ودلالة التراكيب اللغوية الواردة في شعر المعتقلين من خلال ضرب نماذج وأمثلة من ديوان الضوء والأثر للشاعر علي عصفرة الملقب بـ: "شاعر الأسرى"، فهذا الديوان يجسد حالة إبداعية نادرة تم تهريبها إلى خارج أسوار السجون، فتمكنت من الوقوف عليها بعد جهد جهيد؛ لأن هناك جهات تحتكر الإبداع على نفسها، فجاء هذا البحث ليستكشف الدلالات النحوية في التراكيب داخل نصوص شعر المعتقلات، والتعرف على الدلالة المعجمية للمفردات، وطرق

⁰¹ التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ص 61.

توليد دلالاتها وكيفية تأويلها في ظل ظروف إبداعية لها خصائصها ومتطلباتها، وإضافة دراسة جادة جديدة لمكتبة الأدب العربي عامةً وأدب المعتقلات الفلسطيني خاصة؛ ليتسنى للباحثين والدارسين والجهات ذات العلاقة الاستفادة من مضامين البحث ومحاوره.

المبحث الأول: الدلالة النحوية للغة نصوص الخطاب ومشكلاتها في شعر المعتقلين الفلسطينيين - ديوان الضوء والأثر أنموذجاً.

يمثل النحو منطلقاً رئيساً في محورية التراكيب وتكويناتها ومشكلات أنماطها في سياق نصوص الخطاب، فمجموع التراكيب تمثل جوهر النص وتجلياته، وتكون "عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيباً هندسياً خاصاً يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، فكما يمد العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تميزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببع الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، إذ يوجد بين العنصرين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري دائم"⁽¹⁾، وتشكل الكلمات الأجزاء الرئيسية التي تكون الجملة، فيعتمد معنى الجملة "أساساً على معنى مكوناتها أي معنى الكلمات، ولما كانت الجملة وحدة نحوية تعتمد على تنظيم الكلمات وتحديد وظيفة هذه الكلمات في الجملة، فإن هذه الوظائف النحوية تسهم هي الأخرى في تحديد معنى الجملة"⁽²⁾، فنستجلي ذلك من خلال الحديث عن دلالات تراكيب الجملة الإسمية والفعلية، على النحو الآتي:

المطلب الأول: دلالة الجملة الاسمية.

استخدم مبدعي المعتقلات بنية الأسماء في خطابهم الشعري التي تدل " دلالة صرفية عامة على المسمى، ومعنى ذلك أن التسمية هي وظيفة الاسم الصرفية، والأسماء تخلو من الدلالة على الزمان، ويدخل ضمن الأسماء المصدر واسم المصدر، واسم المرة واسم الهيئة، والدلالة الصرفية للصفات هي الدلالة على موصوف بالحدث، ودلالة أسماء الإشارة وضمائر التكلم والخطاب هي الدلالة على الحضور، وضمائر الغائب وأسماء الموصول دلالاتها الصرفية على الغياب، وتدل الظروف دلالة صرفية على الظرفية الزمانية أو المكانية"⁽³⁾، وسنركز على دلالة الجملة الاسمية التي "هي ما تكونت من اسمين أسندا أحدهما للآخر لإفادة المعنى"⁽⁴⁾، وقد يلحق بها بعض المكملات النحوية التي تستهدف استجلاء معالم النص وتسهم في حيوية دلالاته، وتنوعت الجملة الاسمية في شعر المعتقلين بأنماطها وتراكيبها، واستخدم الشاعر

⁰¹ النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص 113.

⁰² الدلالة والنحو، ص 54.

⁰³ علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، ص 35.

⁰⁴ النحو المصفي، ص 18.

عصافرة الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، وهو من أبسط تركيبات الجملة الاسمية؛ حيث يقول: (هذا الصقيل - أنت خيال)، ومنه قول الشاعر (1):

هذا زمانُ المرهفات من القنا والضامرات بعدوها الإعصار

لقد تكونت الجملة الاسمية من المبتدأ وهو اسم الإشارة (هذا) وجاء الخبر (زمان) مضافاً ومن ثم أضاف إليه المرهفات لتعريفه وليبيان مدى قوة الخيول وبسالتها، ومن ثم عطف الضامرات مبيناً عدوها ومشبهاً لها بالإعصار، وهذا يدل على عمق الحس الوطني والنضالي في شعر المعتقلين، وتتنوع أنماط الجملة الاسمية في الخطاب الشعري عند المعتقلين، وذلك على النحو الآتي:

- **نمط الجملة الاسمي المكون من (المبتدأ + الخبر جملة)**، ومنه قول الشاعر (2):

صحبٌ تفرقنا البطون وحسبنا نسباً حماس وصنعة الأمجاد

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة (3)، لأن النكرة مجهولة غالباً، والحكم على المجهول لا يفيد، جاء المبتدأ نكرة للدلالة على الكثرة والوحدة والتماسك، فوضحته الجملة الخبرية وما عطف عليها لأنه يشاركها الحكم، وجاء الخبر في الجملة السابقة جملة فعلية، واشترط بعض النحاة أن يكون فعلها مضارعاً، وذلك لاستلزامه لها، لأن الفعل لا بد له من فاعل (4)، وقد وقع الخبر جملة فعلية وقد ربطت بالضمير (5)، ليبين لنا الشاعر مدى الثبات مع تجدد الهمة والعزيمة بالرغم من المعاناة داخل المعتقل، فالأسرى أبناء شعب واحد، وهنا يفتخر الشاعر بانتمائته لحماس العزة والكرامة التي صنعت الانتصارات بدماء الشهداء وضحت بقادتها قبل جُندها في أرض النزال وما زالت.

- **نمط التركيب الاسمي المكون من (الخبر + المبتدأ + متمم)**؛ مثل قوله: (في غزة الإسلام يثعب جرحنا - لله غزة ما أبر كماتها - في صفحة الكون معنى الحب مسطور - فوق المعالي منزل - من فوقها الياسين مد جناحه)، فالضابط في تقدير الخبر في الجمل السابقة ما يقدر لهما من مفرد أو جملة، نحو: (مستقر) أو (استقر) (6)، ومن ثم تكميل الجملة بما يوضحها أو يبينها أو يخصصها أو يعرفها، وفي هذا دلالة على الثبات والاستقرار والرسوخ والصدق في الوجود وتنفيذ حقيقة الأفعال والارتكاز عليها، ومن أمثله أيضاً قول الشاعر (7):

⁰¹ ديوان الضوء والأثر، ص44.

⁰² ديوان الضوء والأثر، ص17.

⁰³ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1/ص480 و شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص235 وشرح ابن عقيل على ألفية

ابن مالك، ج1/ص216 والنحو الوافي، ج1/ص527.

⁰⁴ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ج2/ص502.

⁰⁵ الرابط وأثره في التركيب في العربية، ص138.

⁰⁶ للمحة في شرح الملح، ج1/ص303.

⁰⁷ ديوان الضوء والأثر، ص17.

لله لوعَةٌ مـدنتُ مغتـربٍ فردٍ رهين الحبِّ والأصفاذِ
 صور الشاعر حال المعتقلين في السجون بأنهم غرباء في هذا العالم، فيكشف لنا عن مدى
 اللوعة وشدة الألم وقسوة المرض، التي يعاني منها شأنه شأن باقي المعتقلين في زنازين الظلم
 والقهر.

- نمط التركيب الاسمي المكون من (المبتدأ المضاف + الخبر)، من أمثله قول الشاعر (1):

أشرف قومٍ لا يضام نزيلهم وإذا استحثوا خيلهم لم تُبهِتِ

يصدق لنا الشاعر بأن الأحرار الثوار هم أشرا؛ أشرف على من؟، إنهم أشرف قومٍ فأضاف
 كلمة (قوم) إلى أشرف؛ لبيان مكانتهم وعظيم شأنهم، فهم لا يظلم نزيلهم وإذا استتجد بهم فإن
 خيلهم لم تتعب ولم تفتر همته؛ لأن همتها من همة أصحابها الأحرار الأشراف الأبطال.

- نمط التركيب الاسمي المكون من (المبتدأ + الخبر مضاف)، ومنه قول الشاعر (2):

اليوم آفاق الكرامة أشرفت وحماسنا الإصباح والأنوار

إن المبتدأ جاء ظرفاً متصرفاً الذي يُستعمل ظرفاً وغير ظرفٍ، فهو يُفارق الظرفية إلى
 حالةٍ لا تُشبهها كأن يُستعمل مبتدأ⁽³⁾ كما في المثال وعلاوةً على ذلك قد أخبر عنه الشاعر بخبر
 مضاف ومن ثم خصص كلمة الآفاق بإضافة كلمة الكرامة إليها، وفيه دلالة على فساحة الأرجاء
 وسعة الأنحاء أمام أصحاب الفضل الثوار العظام الذين بجهودهم وبهم تزينت طرق النصر.

واستخدم الشاعر الجملة الاسمية المنسوخة التي يدخل عليها " نواسخ الابتداء وهي
 قسمان أفعال وحروف فالأفعال كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها والحروف ما وأخواتها
 ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها"⁽⁴⁾، ومنها قول الشاعر (5):

إن الكرام خيولهم مسروجةً إن يدع داع للفداء تفدت

إن النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر، والمهم
 أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى إن كان الناسخ فعلاً⁽⁶⁾، فقد بدأ
 الشاعر الجملة بحرف إن الناسخ والناصب والذي يفيد التوكيد⁽⁷⁾، ومعناه توكيد نسبة الخبر
 للاسم، حيث تفيد تثبيته في الذهن وتقويته، ويعبر عنها المعربون بقولهم: "إنَّ: حرف توكيد ناسخ
 ينصب الاسم ويرفع الخبر" تقول: "إنَّ العدلَ أساسُ النظام، وإنَّ الرحمةَ أساسُ التَّعاطفِ"⁽⁸⁾، فأكد

⁰¹ ديوان الضوء والأثر، ص7.

⁰² ديوان الضوء والأثر، ص43.

⁰³ جامع الدروس العربية، ج3/ص50.

⁰⁴ شرح ابن عقيل، ج1/ص262.

⁰⁵ ديوان الضوء والأثر، ص6.

⁰⁶ التطبيق النحوي، ص113.

⁰⁷ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1/ص484.

⁰⁸ النحو المصنفى، ج1/ص284.

الشاعر أن الكرام الثوار المجاهدين هم دائماً في حالة استعداد وبذل وعطاء وتضحية وفداء في سبيل تحرير بلدانهم من الظلم والطغيان، ومن ثم نعت الخيول بلفظة (مسروجةً) وذكر عن الخليل أن النعت لا يكون إلا في محمود⁽¹⁾، فاستخدم مكملات للمقصود بالحكم⁽²⁾، إنما مقصودة للتميم فقط، يعني هي متممات للمقصود، قصدها قصد تكميلي لا قصد تأسيسي في الكلام⁽³⁾، وقال الشاعر⁽⁴⁾:

كُنَّا قُبَيْلَ حِمَاسٍ فِي أَوَانِنَا غُرَبَاءَ فَضَّتْ حَوْلَنَا الْأَنْصَارَ

استخدم الشاعر كان الناسخة التي على الزمان المُجَرَّد من الحدث⁽⁵⁾، واستخدم اللواصق الحرفية في الفعل الماضي للدلالة على العدد، فالدلالة على العدد تتضح داخل الخطاب والتكلم⁽⁶⁾، فالضمير (نا) مُؤَكَّد للضمير في (كنا) وَهُوَ نَائِبٌ عَنِ نَحْنٍ⁽⁷⁾، وفيه دلالة على التماسك ووحدة الصف على نهج الثوار وعلى طريق الأحرار.

المطلب الثاني: دلالة الجملة الفعلية.

إن الفعل في اللغة العربية يدل " بصفة عامة دلالة صرفية على الحدث والزمن، وعند تقسيمه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، فإن الأفعال جميعاً تشترك في الدلالة على الحدث، غير أنها تختلف في الدلالة من حيث الزمان، فالماضي يدل على الانقطاع الزمني، والمضارع يدل على الحال حقيقة، وعلى الاستقبال مجازاً، والأمر يدل على الاستقبال⁽⁸⁾، وسأعرض على الجملة الفعلية التي هي "ما تكونت من فعل واسم بحيث يتم بهما المعنى"⁽⁹⁾، والجملة الفعلية لها ركنان وهما (الفعل والفاعل) ويأتي بعدهما مكملات تضيف معانٍ أخرى، ومن الأمثلة على الجملة الفعلية التي ورد فيها الفعل والفاعل، قول الشاعر: (عجل المنون - رغب الخلود)⁽¹⁰⁾، وأنماط الجملة الفعلية في لغة نصوص الخطاب في شعر المعتقلين، تتمثل بالآتي:

⁰¹ الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص52.

⁰² توضيح المقاصد، ج2/ص1036.

⁰³ فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، ص480.

⁰⁴ ديوان الضوء والأثر، ص44.

⁰⁵ اللمع في العربية، ص36.

⁰⁶ اللغة العربية معناها ومبناها، ص157.

⁰⁷ مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص577.

⁰⁸ علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، ص35.

⁰⁹ النحو المصنف، ص18.

¹⁰ ديوان الضوء والأثر، ص8.

- نمط الجملة الفعلية المكون من (فعل + فاعل + مفعول به + متمم)، منه قول الشاعر⁽¹⁾:
اصطفى منها سلاحاً صادقاً وإيماناً يلهم الجنود الأباة

جاءت الجملة الفعلية متمم بنعت وعطف، وهذا يوضح المعنى المُراد ويبرزه في صورة أدبية متماسكة وواضحة وصادقة ومؤكدة، وتأتي دلالة الجملة الفعلية للاستمرار في نهج الشهداء الأبطال وتجديد العهد على طريق الثورة والنصر.

- نمط الجملة الفعلية المكون من (فعل + مفعول به + فاعل "متصل بضمير المفعول)،
ومنه قول الشاعر⁽²⁾:

يلق الرجال كتائبنا وعتادها حبُّ المنون وأنفسٌ لم تُبْهت

قد يتأخر الفاعل عن المفعول⁽³⁾، وتقدم المفعول به على الفاعل هنا واجب لاتصال الفاعل "المتأخر" بضمير المفعول⁽⁴⁾، فبين الشاعر أن الكتائب في قوتها وعتادها وعديدها هي من تقوم بملاقات العدة ومقارعتة والالتحام معه في المعامع وساحات الوغى وميادين النزال، فهي من تفعل الفعل والرجال يقع عليهم فعل الفاعل وهي الكتائب وما أدراك ما فعالها في ساحات الوغى وأرض المعترك، ولعل خير شاهد على ذلك فعال الكتائب التي خاضتها في حروب غزة الثلاثة، وكذلك استخدم الأفعال للدلالة على التجدد والخروج من رحم المعاناة ومن وحل الآهات والأتراح والاستمرار في درب الكفاح والجهاد والنضال.

إن الجملة الاسمية في لغة نصوص الخطاب في شعر المعتقلين ذات دلالات وطنية عميقة تهبو للحرية وتتنظر إلى الفضاء المفتوح، فالمُلاحظ أن الابتداء بالنكرة جاء كثيراً ومن ثم المبتدأ في لغة نصوص الخطاب قلما يأتي اسماً ظاهراً، ولعل ذلك يُوحى بوجود حس أمني عند الحديث عن الأعمال الوطنية والمهمات الجهادية المقاومة، وذلك حفاظاً على الأسرار والخوف من الكشف عن المكونات الثورية في الميدان، ويُلاحظ أن المبتدأ إما أن يكون نكرة كما ذكرنا أو اسم إشارة أو من الألفاظ التي لها حق الصدارة أو ضمير منفصل، وكل ذلك فيه تستر وخفاء وإضمار ليس جيباً ولكن كتماناً وحفظاً، أما المتممات جاءت لبيان هيئة الأحداث الأدبية ومضامينها الوطنية والثورة وتفاصيلها وهيكلتها في الخطاب الشعري عند المعتقلين، أما الجملة الفعلية جاءت لتدل على روح التمسك بدرب الثورة ونهج النضال ومقارعة المحتل ومنازلته في الساحات والميادين، وتجديد النوايا والأفعال مع النفس من أجل كسب الرضوان والفوز بالجنان عند ملوك مقتدر، وقد أكثر الشاعر من الجمل الفعلية الطلبية التي تقيد حركية الدلالة وحيويتها،

⁰¹ ديوان الضوء والأثر، ص20.

⁰² ديوان الضوء والأثر، ص6.

⁰³ شرح قطر الندى وبل الصدى، ص184.

⁰⁴ دراسات في علم اللغة، ص267.

وقد نوع في استخدام الجمل الطلبية ما بين الأمر والنهي والاستفهام والنداء، كل ذلك يرتبط بالحالة الشعرية ولحظة الولادة الأدبية للنصوص الشعرية داخل الفضاء المغلق عند المعتقلين.

المبحث الثاني: الدلالة المعجمية للغة نصوص الخطاب ومشكلاتها في شعر المعتقلين الفلسطينيين - ديوان الضوء والأثر أنموذجاً.

إن اللغة " ليست مجرد وسيلة اتصال إذ هي في الأساس وسيلة تعبير، وتحمل مضامين معينة يريد الأديب الإفصاح عنها، بصورة مباشرة وغير مباشرة"⁽¹⁾، مما يؤثر بناء النص وتشكيل الخطاب الأدبي، فأنتج شعراء المعتقلات نصوص شعرية لها معجمها الخاص الذي استقى من خلاله أهل الإبداع ألفاظهم للتعبير عن أفكارهم وعواطفهم، فتتوعد قصائدهم بتتوع موضوعاتها وألفاظها، ويبدو أن " ظروفهم أملت عليهم اهتمامات خاصة بواقعهم، ولوّنت الشعر بها، فكان شعرهم ثمرة فنية لعلاقتهم مع أنفسهم ومع الطبيعة أو الواقع ومع الناس"⁽²⁾، لذا يمتلك المبدع أدواته الخلاقة في التعبير عما تجيش به نفسه، ويمثل النص " بصمات لحظية شعرية، يسعى القارئ جاهداً لإعادة تمثيلها وتمثيلها، ليس فقط على وجه واحد، بل على أوجه عدة يتحملها النص الإبداعي الذي يتسم بانفتاحه دون أن يكون منغلقاً متوقفاً على نفسه"⁽³⁾، وينطلق تكوين الدلالة المعجمية في النص الشعري عند المعتقلين من واقع السجون وما يتعرض له الأسرى من آلام وعذابات على يد الطغاة المعتدين، فوعاء الإبداع المعجمي يتمثل في أن لكل " شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون؛ فلا بد من أن يكون قد لهج وألف ألفاظاً بأعيانها؛ ليديرها في كلامه"⁽⁴⁾، وتمثل الدلالات المعجمية ومصاحباتها في سياق نصوص أدب المعتقلات في جملة من الألفاظ وحقولها المعرفية التي تتعلق بفلسفة المبدع المعتقل وبيئة الولادة الأدبية ومتعلقاتها من آلام وآمال داخل الفضاء المغلق؛ ومثال ذلك قول الشاعر⁽⁵⁾:

ما حيلتي والقيد أوثق معصمي غير النحيب على زمان العزة

استخدم أهل المعتقلات ألفاظ تجسد واقعهم في أقبية الزنازين وبرائن السجون، فوظف الشاعر كلمة (القيد) التي تجسد العذاب القهري الذي يتعرض له المعتقل عنوةً بلا رحمة ورأفة، واستخدم كلمة (أوثق) التي تدل على قوة الربطة وتوحي في دلالتها السياقية على الغلظة والشدّة وقسوة حياة المعتقلين، وكلمة (معصمي) وهي "وضع السوار من اليد واليد"⁽⁶⁾، توحي بحالة القهر والحرية المسلوقة، تلك المعتقلات التي تتعدم فيها سبل الحياة الإنسانية الكريمة، فتمثل السجون

⁰¹ النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص76.

⁰² حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين، ص310.

⁰³ جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة (دراسة في لسانية النص الأدبي)، ص7.

⁰⁴ الحيوان، ج174/3.

⁰⁵ ديوان الضوء والأثر، ص8.

⁰⁶ المعجم الوسيط، ج2/ص606.

في فكرها عنجهية المحتل وأهدافه الخبيثة في وأد شعلة الحرية والتحرير من الطغاة الظالمين وأعدائهم، والدلالة المعجمية للألفاظ مشحونة بهوموم الأسرى وآهاتهم؛ لأن اللغة هي " المكون الأساس في العمل الشعري، من ألفاظ وصور وخيال وعاطفة، ومن مواقف بشرية تتجمع في منظور الشاعر لتكون القصيدة الشعرية"⁽¹⁾، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر⁽²⁾:

وثوت ليالينا الحسان بفقرة زنزانة ليوم بعث منشد

تمثل لفظة (الزنزانة) "حجرة في السجن ضيقة يُحبس فيها السجين عادة على انفراد"⁽³⁾، توحى في بنية نصوص الخطاب بحالة الوحدة والشعور بالوحدة في ظل غياب الأهل والأحبة والخلان، وانعدام الأمل أمام الأحكام الإجرامية التي يفرضها المحتل الصهيوني الغاصب على أحرار الشعب الفلسطيني في المعتقلات، ويمثل شعر المعتقلين "استكشاف دائم لعالم الكلمة، واستكشاف دائم عن طريق الكلمة"⁽⁴⁾، لطبيعة الإبداع ومشكلاته في فضاءات السجن.

برع شعراء المعتقلات في تشكيل العمل الأدبي الذي هو في طبيعته بناء لغوي "يستخدم فيه أكبر قدر ممكن من إمكانيات اللغة، وتتجلى مهارة الشاعر في ملاءمته الدقيقة بين ألفاظه ومعانيه؛ بحيث لا يطغى فيه جانب على جانب، فلا يصبح لفظاً أو رمزاً خالصاً، حتى لا يُضحي بمعانيه على مذبج الألفاظ، ولا على مذبج المجاز"⁽⁵⁾، جنح شعراء المعتقلات إلى استخدام المجاز بوتيرة كبيرة في لغة نصوص خطاباتهم الإبداعية؛ لأن المجاز يمثل حالة من الرفض والتمرد على الواقع المؤلم في المعتقلات، وكذلك يوفر المجاز مساحة تعبيرية رحبة أمام أفكار المبدع المعتقل وعواطفه التي يكتنرها في تجربته الإبداعية في المعتقلات، فإضفاء الحياة على الجمادات من السمات المعجمية البارزة بوضوح في بنية أدب المعتقلات؛ فيقول الشاعر⁽⁶⁾:

يا شعر خنت مشاعري ومدادي وهجرتني والشوق ملء فؤادي

وفررت من حرق تذيب حشاشتي وتركتني والهـم حشو وسادي

أجرى الشاعر حواراً مجازياً بامتياز مع الشعر في قوله (يا شعر)، فالشعر فن وقول في الحقيقة لا يعقل ولا يدرك، ولكن واقع المعتقلات وحالة القمع الجسدي والنفسي ولدت عند المعتقلين حالة ثورية على مستوى المشاعر والأفعال، فهم من دفع زهرة أعمارهم في سبيل الذود عن حياض الون وسلامة أراضيه، فالكلمات والتعابير عند المعتقلين تمثل "صورة إبحائية، ومن خلال الصور يعيد الشاعر إلى الكلمات قوة معانيها الفطرية في اللغة"⁽⁷⁾، التي تجسد حيوية

⁰¹ لغة الشعر العربي الحديث، ص 68.

⁰² ديوان الضوء والأثر، ص 19.

⁰³ معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 2/ص 1000.

⁰⁴ الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهره الفنية والمعنوية)، 173-174.

⁰⁵ في النقد الأدبي، ص 133.

⁰⁶ ديوان الضوء والأثر، ص 17.

⁰⁷ النقد الأدبي الحديث، ص 415.

دلالاتها ومعانيها ويبرز ذلك في إبداعات المعتقلين، فأهل المعتقلات يسيمون للعدو سوء العاقبة بأفكارهم النيرة وأفعالهم الحرة التي تدل على القيم الوطنية والإنسانية التي يكتنزها المبدع المعتقل في إنتاجاته الإبداعية، ويغذيها بتجربته الحياتية ورؤيته للواقع.

وخرجت الدلالة المعجمية إلى الدلالة السياقية الرمزية التي وظفها أهل المعتقلات في لغة نصوص خطابهم الإبداعي؛ لأنه لا يمكن فهم مدلولات الكلمات إلا " بوجودها في سياق لغوي معين"⁽¹⁾، ويعد الرمز وسيلة تعبير وإيحاء غير مباشر "عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية. والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتوالد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية"⁽²⁾، ويظهر ذلك جلياً في نصوص الخطاب الشعري عن المعتقلين؛ نظراً لذواتهم المقهورة وحرمتهم المسلوقة حتى كلماتهم يتم مطاردتها ومصادرتها في سجون العدو الغاصب، ويمثل "الترميز استراتيجية فنية توفر للشاعر مسارب الإيحاء بغيابات معاناته، وتتزاح بالنص من صرامة لغة التعيين إلى مرونة لغة التضمين"⁽³⁾، فيقول الشاعر⁽⁴⁾:

صبور ملهم قبل التحدي ويدرك أن ضوء الصبح لاحاً

استخدم الشاعر كلمة (الصبح) ليس بمعناها المعجمي، إنما وظفها من خلال السياق الأدبي؛ ليعبر عن الحرية والرغبة في الانعتاق من ظلمات السجون، وأمل الاستقلال من قهر المعتقلات، وتوحي هذه الكلمة الترميزية بالعذاب النفسي والقمع الشعوري الذي يتعرض له المعتقلون، فالخطاب الأدبي بشكل عام " خطاب رمزي في الاعتبار الأول؛ فهو رمزي في محصلته النهائية، ورمزي أيضاً، في حلقاته الجزئية النامية، أي أنه جهد تعبيرى يحتشد بالدلالات الرمزية التي تتفاوت، حيوية وفرادة"⁽⁵⁾.

وخرجت الكلمات عن طور معناها المعجمي لأنه " ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر "غير لغوية" ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام: وذلك كشخصية المتكلم، وشخصية المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به"⁽⁶⁾، كل ذلك تزيد من درجة مقصدية الخطاب الإبداعي في شعر المعتقلين، وترفع منسوب المحتوى البياني في النصوص الشاعرة التي أبدعها أهل المعتقلات في فلسطين؛ فلكل تعبير كنائي رمز "فضاء تسبح فيه دلالاته المختلفة وتحيا وتتواجد فيه، وهذا الفضاء قدي يكون بعيداً، وقد يكون قريباً، وقد يكون غائماً، وأخيراً متداخلاً أو متقاطعاً

⁰¹ الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص 221.

⁰² الأدب المقارن، 398.

⁰³ مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، 187.

⁰⁴ ديوان الضوء والأثر، ص 10.

⁰⁵ حدائق النص الشعري، 45.

⁰⁶ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 215.

مع فضاء آخر⁽¹⁾، كل ذلك يسهم في فاعلية الكلمة المعجمية ودلالاتها السياقية والإيحائية في نصوص الخطاب الشعري، لأن البلاغة تكون في التلميح لا التصريح، فتنبعث الشعرية في النصوص من خلال الاعتماد على الغياب التعبيري لبعض الدوال الرامزة للبعد الذهني⁽²⁾، وليس معنى ذلك ضبابية الدلالة وصعوبتها، فيرتبط ذلك بمتلقي النص وكيفية قراءته وفك شيفراته الدلالية؛ مما يسهم في عملية الخلق الأدبي التي تدل على " سيطرة الأديب على اللغة بما يضيفه عليها من ذاته وروحه"⁽³⁾؛ فيقول الشاعر⁽⁴⁾:

فما لك كلما نبحت كلاب غير النحيب على زمان العزة

وظف الشاعر رمز الكلاب، فقصده به الخونة والمأجورين الذين أعطوا الدنية في دينهم ودنياهم، ويندرج هذا الرمز تحت الترميز المضاد فالكلب رمز للوفاء، بينما في هذا النص يدل على رمز للخونة والمفرطين والمأجورين، وهذا يدل على امتلاك أهل المعتقلات لغة تعبيرية متمردة على الواقع الإنساني المؤلم في المعتقلات الصهيونية، وتوصل رسالة لأحرار العالم بضرورة مناصرتهم وكف نباح الخونة عن نهج الجهاد والمقاومة الذي تتكبه أهل المعتقلات، وهذا ما جعل المحتل الغاصب يعتقلهم بشكل قسري أمام مرأى ملايين من بني البشر.

يضيفي الرمز على الكلمات معاني ودلالات يريد المبدع المعتقل إيصالها للعالم الخارجي من داخل فضاءه المغلق، مما يسهم في حيوية الدلالة المعجمية من خلال إنتاج مزيد من المعاني التي تتعلق بإيراد الكلمة داخل سياق خطاب نصوص المعتقلات، فيقول الشاعر⁽⁵⁾:

كلما نعق الغراب حنى الجبين وصفقا

قم واغتسل

وأنا أدلك كيف تصبح سيداً

في خطوتين

طريق عزك والنقا

قم وانتفض

وظف الشاعر كلمة (الغراب) بغير معناها المعجمي في اللغة، فهو لم يقصد الغراب الطائر، إنما قصد به الفاسدين والخونة المارقين وأنصاف الوطنيين وأشباه المثقفين، ويعرف أن الغراب "تذير شؤم عند العرب منذ قديم الزمان"⁽⁶⁾، فأبان الشاعر أن المعتقلين الأحرار يتشائمون

⁰¹ شعرية الفن الكنائي بين (البعد المعجمي والفضاء الدلالي المنفتح)، 109.

⁰² قضايا الحدائة عند عبد القاهر الجرجاني، ص107.

⁰³ قضايا النقد الأدبي، ص31.

⁰⁴ ديوان الضوء والأثر، ص10.

⁰⁵ ديوان الضوء والأثر، ص14.

⁰⁶ تاج العروس من جواهر القاموس، ج4/288.

من المخربين الأشرار، كل ذلك نابغ من الذات الشاعر والنفسية المعذبة التي لها تجاربها في ساحات الثورة وميادينها، فيسهم الرمز في الوصول إلى أشياء الواقع المرئي إلى هموم الواقع النفسي والفكري⁽¹⁾، الذي يحمله أهل المعتقلات في رؤيتهم للواقع وفلسفتهم في الحياة.

تتمحور لغة الخطاب الشعري في طبيعتها على الألفاظ والتراكيب التي يستخدمها الشاعر في بنية نصوصه المنجزة، فهو "دائم البحث عن كلماته في معجمه الذهني ليعيد إليها حياتها، أو يعيد صياغتها صياغة جديدة حتى لكأننا نراها أول مرة، ويستطيع بواسطة هذه اللغة وصياغتها أن يوصل معاناته للآخرين"⁽²⁾، فتجربة الإبداع عند المعتقلين الفلسطينيين "لها لغتها الخاصة من خلال تطور الصور الذهنية للدلالة من حيث علاقتها بظروف معينة وأفكار وتصورات تتناسب وواقع الحياة"⁽³⁾، ويلاحظ أن بنية الأسلوب من الأركان الأساسية التي تؤدي دوراً بارزاً في فاعلية السمات المعجمية وحقولها الدلالية؛ فيقول الشاعر⁽⁴⁾:

تحرك إن هذا الطفل حيي برغم الجوع قد رفض انبطاحا

وظف الشاعر أسلوب التوكيد المبدوء بـ(إن)؛ ليصور حالة الثبات والعنفوان الثوري أمام جبروت المحتل وعدوانه السافر على أبناء الشعب الفلسطيني، إن بنية الأسلوب تضمن فاعلية المعنى المعجمي والسياقي في لغة نصوص الخطاب الشعري عند المعتقلين؛ لأن "أية كلمة لا يمكن الحكم عليها بالجودة أو الرداءة أو بأي حكم آخر وهي معزولة أو مفردة"⁽⁵⁾، فينتج السياق معنى وظروف الإبداع تزيد من تراكمية الدلالات ومصاحباتها المعجمية في نصوص الخطاب الأدبي عند المعتقلين الفلسطينيين.

إن اختلاف الأسلوب والعبارات والتراكيب يدل على "اختلاف الطرائق في التعبير عن الأفكار والعواطف"⁽⁶⁾، ويختار المبدع الألفاظ التي يراها مناسبة لمعانيه ومضامين موضوعاته؛ لأن هذه الألفاظ "تدل بجرسها وبمعناها على ما تصوّر من أصوات وألوان أو نزعات"⁽⁷⁾، وتمتاز نصوص الخطاب الشعري عند المعتقلين، بتنوع الأساليب وتعدد ضروبها، ويمكن التمثيل لذلك بقول الشاعر⁽⁸⁾:

يا رأسي المشغول بالأوهام ماذا أشغلك
حب الحياة أم البقاء وأن تزاول منصبك

01 الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، 151.

02 لغة الشعر العربي الحديث، ص18-19.

03 لغة الشعر العربي الحديث، ص64.

04 ديوان الضوء والأثر، ص10.

05 النقد الأدبي في أصوله ومناهجه، ص173.

06 الشعر العربي المعاصر، ص76.

07 الأسلوب، ص67.

08 ديوان الضوء والأثر، ص9.

أم المنايا حوم وتهاب خوض المعترك
لا أم لك إن كان هذا الخوف أرق مضجعك
ارفع حجاب الجبن تبصر دون لبس موقعك
من ذا الذي سواك ثم إلى المعالي أرشدك
ما كان يقدر أن يحطّك ثم يعلي أخمصك
لكنه أسداك مكرمةً فشرف موضعك
لو أجمع الكون الجهول على زوالك ما ملك
فدع التشرذم في بلاد التيه وانظم خطوتك

يلاحظ أن الأبيات السابقة امتازت باستخدام الشاعر لأساليب إنشائية متنوعة في مجملها، فوظف أسلوب الاستفهام غير محدد الإجابة في قوله (ماذا أشغلك، من ذا الذي سواك)، أطلق من خلاله الشاعر العنان للمتلقي لكي يفكر في الإجابة، وهو بذلك يضمن فاعلية تلقي النص وتأثيره على المتلقين، فالمدقق للنظر في أدوات الاستفهام يجدها تتجاوز وظيفتها المحدودة "وكأنها مراوحة بين الخارج في تساؤل تخاطبي، وبين الداخل في تساؤل ذاتي"⁽¹⁾، ووظف الشاعر أسلوب الأمر في قوله (ارفع، دع، انظم) الذي يفيد "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"⁽²⁾، فرسم من خلاله طريق الحرية والكرامة لأهل الجهاد والمقاومة، ووظف الشاعر أسلوب النداء في قوله (يا رأسي) الذي يفيد "طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل "أدعو"⁽³⁾، فيقصد من ذلك تصوير حالة الألم والواقع المرير الذي يحياه الأحرار في المعتقلات، وكان تعبيره بأسلوب غير منطقي في قوله (يا رأسي المشغول بالأوهام ماذا أشغلك) مما يصور قسوة الألم وحالة الثورة والتمرد التي تجيش بها نفوس المعتقلين في السجون.

وتعبر هذه الأساليب عن حيوية الألفاظ ودوالها المعجمية والأدبية في سياق بنية الأسلوب وتراكيبه، واستخدم الأدوات الوظيفية في تركيب النص في الخطاب الشعري؛ مثل: (أم)، (لكن) التي تفيد "تأكيد الجمل، وقيل: للتأكيد مع الاستدراك، وقيل: إنها للتوكيد دائما مثل "إن"⁽⁴⁾؛ ليعبر عن المكانة السامقة التي ينالها الأحرار من المعتقلين الأبرار، إن التنويع في الأساليب يعمل على إثراء الدلالة الشعرية في نصوص الخطاب، ويساعد على "تأويل النصوص بطريقة تفاعلية تسهم في زيادة الوعي بالنص ومعانيه"⁽⁵⁾.

01 القول الشعري "منظورات معاصرة"، 210.

02 أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، 110.

03 علم المعاني، 115.

04 أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، 270.

05 اللغة الشاعرة وجماليات دلالاتها في ديوان غرة ريحانة القلب للشاعر محمود مفلح، 142.

وارتبط معجم أهل الإبداع في المعتقدات، بالناحية الأيدلوجية والثقافية التي تتمثل في الروابط التراثية والقومية والتاريخية لهوية العرب والمسلمين، بمعنى أن معجم المعتقدات جاء زخراً بدلالات معجمية مستوحاة من كتب التراث العربي والإسلامي، فهذه المتحاورات الدلالية المتناصّة تمنح النص حيوية وتفاعلية ذات درجات بيانية تسهم في زيادة مقصدية النصوص وإيصال رسائلها، ونجد المتناصات بين الكلمات والأساليب التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمعجم المعتقدات وخطابهم الشعري في الفضاءات الإبداعية المغلقة، فقال الشاعر⁽¹⁾:

والعدل أن تخشى الذي عدل القوام وركبك

لقد وقع التناص الديني المتمثل في قول الشاعر (عدل القوام وركبك)، مع قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) (الانفطار: 6-8)، فأضفى النص الديني على الخطاب الشعري نوع من القداسة التي يكون بمقدورها شحن دلالات الخطاب وسياقاته المتنوعة، وقال الشاعر⁽²⁾:

نال حوراً وخلصوا فاحذروا أن تقولوا إن هذا الحي مات

لقد وقع التناص مع قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران: 169)، يبين في ذلك كرامة المجاهد الشهيد المنافع عن أمة الإسلام والمسلمين، والذي يقف على ثغر من ثغور العقيدة، وهذا التناص يمثل جزءاً من المضامين الشعورية التي يكتنزها أهل المعتقدات في نواتهم ويزداد تماسكهم بها، ووظف التناص الأدبي مع الأمثال العربية في قول الشاعر⁽³⁾:

ومضى يخطب لعساء الممى ربة الخلد لبؤس الطيبات

وقع التناص الأدبي مع المثل العربي " من يخطب الحساء يعط مهراً" يريدون من طلب مهمة بذل فيها⁽⁴⁾، مما يدل على أن الشاعر يؤكد على التضحية والفداء في سبيل الدفاع عن الوطن والذود عن حياضه.

إن بنية النصوص ومشكلاتها ومكوناتها من الألفاظ والكلمات والتراكيب والتعابير داخل فضاءات النص الأدبي المنجز في المعتقدات يحوي في طياته دلالات معجمية وأخرى أنتجها السياق وظروف الإبداع عند ولادة النصوص وإخراجها من الفضاء المغلق، فهو " بنية يعني النظر إليه كمجموعة من العلامات المترابطة"⁽⁵⁾، وتتسم الدلالات في نصوص الخطاب بالشعرية في التعبير، وإيحاء مقصدياتها وبيانية رسائلها، كل ذلك في ظل تنوع التقنيات التعبيرية والتأويلية

⁰¹ ديوان الضوء والأثر، ص9.

⁰² ديوان الضوء والأثر، ص20.

⁰³ ديوان الضوء والأثر، ص20.

⁰⁴ عيون الأخبار، ج3/ص139.

⁰⁵ النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص34.

التي تبين الأفكار والعواطف، التي تسهم في تنظيم دوائر الإبداع (المبدع والنص والمتلقي) وأقابه التواصلية؛ لأن الخطاب " كل مقول يفترض متكلاً ومستمعاً"⁽¹⁾، بمعنى أن النص الأدبي له رسائله ونظامه الخطابى الخاص به الذي ينتج لنا دلالة إيحائية شاعرة تؤثر في نفسية القارئ المتلقي، وعلى ذلك فإن تحليل الخطاب الشعري "يشترك مع اللسانيات الاجتماعية والبلاغة الحجاجية والتحليل اللساني والتحليل المخاطبي في الاهتمام بـ"الخطاب" اللغوي، إن تحليل الخطاب هو تحليل تفصل النص والمكان الاجتماعي الذي نشأ فيه، النص وحده ينتمي إلى اللسانيات النصية، أم المكان الاجتماعي فينتهي إلى اختصاصات من قبيل السوسولوجيا والإثنولوجيا"⁽²⁾، بمعنى أن الخطاب ومشكلاته في نصوص شعر المعتقلين يتأثر بالتشكيل اللغوي ومكان الولادة الأدبية وظروف الإبداع.

النتائج والتوصيات

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- النتائج:

- 1- اهتم شعراء المعتقلات بإنجاز النصوص الشعرية وإيصالها بمختلف الوسائل والطرق المتاحة، فيمثل ذلك منطق أساس في بلورة الرؤية الإبداعية وتشكيل الدلالات داخل أبنية نصوص الخطاب الشعري.
- 2- تدور دلالات تراكيب الجملة الإسمية حول الثوابت التي يؤمن بها أهل المعتقلات، وتمثل الظروف القاسية وحالات التعذيب والألم الذي يتعرضون له في سجون الظلم ورنزين القهر ومسالخ التحقيق؛ حيث المآسي والآهات والضعف البشري.
- 3- تعبر دلالات الجملة الفعلية عن استمرار حالة التحدي والعنفوان الثوري في نفوس المعتقلين الفلسطينيين، ومواصلة طريق الثورة رغم الآلام والأخطار المحدقة، وتؤكد أنماط الجملة الفعلية وزوائدها وامتدادها على صلف المحتل وجبروته ومعاملاته الوحشية بحق المعتقلين العزل، فهو يطاردتهم في كل شيء.
- 4- تنوعت الدرجة الأسلوبية للدلالة النحوية في تراكيب النصوص وأنماطها، فوردت بصور إنشائية تعبر عن تطلعات المعتقلين، وبصور خبرية تنقل معاناتهم للعالم المحيط بهم.
- 5- جاءت المفردة عند المعتقلين تعبر عن الحالة الشعورية التي يمرون بها وفي الوقت نفسه ترتبط بدلالات مجازية تعبر عن حقل الرفض والثورة والتمرد.

⁰¹ تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، ص10.

⁰² تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، ص14.

- 6- وظّف شعراء المعتقلات الترميز والتكنية في لغة نصوص الخطاب الشعري، من أجل إيصال الرسائل المشفرة لرفاق الدرب والإخوة والأهل والأحباب؛ لأن السجن الصهيوني يطارده الكلمات ويتفحصها إن وقعت تحت يديه أو تم نشرها خارج المعتقلات.
- 7- تأثرت الدلالات وتحديدها بعملية الولادة الأدبية عند المعتقلين الفلسطينيين وحيثيات ظروف الإبداع المحيطة بها، فتحمل الدلالات في كل مراحل تشكيلها معاناة المعتقلين وآهاتهم وتطلعاتهم.

ثانياً- التوصيات:

- 1- التعمق في فهم شكل أدب المعتقلات ومضامينه وسبر أغوار دلالاته.
- 2- عقد مؤتمرات حول أدب المعتقلات ومضامين لغته في السجون الصهيونية.
- 3- إبراز قيمة أدب المعتقلات وتجربته ورؤيته داخل الفضاء المغلق من خلال الأبحاث والدراسات والتظاهرات العلمية.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
1. الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار العودة ودار الثقافة، بيروت.
 2. أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت 1980م.
 3. الأسلوب، أحمد الشايب، مطبعة السعادة، ط6، القاهرة 1966م.
 4. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، القاهرة.
 5. تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، إبراهيم صحراوي، منشورات دار الآفاق، ط1، الجزائر 1999م.
 6. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة 2005م.
 7. تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، صابر الحباشة، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان 2011م.
 8. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت 1981م.
 9. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لابن أم قاسم المرادي (ت749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 2008م.
 10. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني (ت1364هـ)، المكتبة العصرية، ط28، صيدا 1993م.
 11. جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة (دراسة في لسانية النص الأدبي)، محمد الدسوقي، العلم والإيمان والنشر، القاهرة 2007م.
 12. حداثا النص الشعري، على جعفر الحلال، دار الشروق، رام الله 1997م.
 13. حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة 1973م.
 14. الحيوان، عمر بن بحر الجاحظ، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1424هـ.
 15. دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار المعارف ودار غريب، القاهرة 1973م.
 16. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صغية المطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003م.
 17. الدلالة والنحو، صلاح الدين حسنين، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة.
 18. ديوان الضوء والأثر، علي محمد عصفارة، رابطة الأدباء والكتاب الفلسطينيين، ط1، غزة 2012م.
 19. الرباط وأثره في التراكم في العربية، حمزة عبد الله النشري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية 1985م.
 20. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل الهمداني (ت769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ودار مصر، ط20، القاهرة 1980م.
 21. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوزي (ت889هـ)، تحقيق: نواف الحارثي، الجامعة الإسلامية، السعودية 2004م.
 22. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

23. شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط11، القاهرة 1383هـ.
24. الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، عز الدين إسماعيل، دار العودة، ط4، بيروت 1981م.
25. الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة.
26. الشعر العربي المعاصر، الطاهر مكي، دار المعارف، ط3، القاهرة 1986م.
27. شعرية الفن الكنائسي بين (البعد المعجمي والفضاء الدلالي المنفتح)، محمد الدسوقي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية 2008م.
28. الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس الرازي(ت395هـ)، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت 1997م.
29. علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، فريد حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة 2005م.
30. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة 1997م.
31. علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت 2009م.
32. عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري(ت276هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ.
33. فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، أحمد الحازمي، مكتبة الأسد، ط1، مكة المكرمة 2010م.
34. في النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، القاهرة 1996م.
35. قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان) ومكتبة لبنان ناشرون، ط1، القاهرة وبيروت 1995م.
36. قضايا النقد الأدبي، محمد زكي العشماوي، بيروت 1995م.
37. القول الشعري "منظورات معاصرة"، رجاء عيد، منشأة المعارف، الإسكندرية 1995م.
38. اللغة الشاعرة وجماليات دلالاتها في ديوان غزوة ربحانة القلب للشاعر محمود مفلح، حسين دراوشة، بحث منشور في كتاب "محمود مفلح شاعر وقضية"، مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع، غزة 2017م.
39. لغة الشعر العربي الحديث، السعيد الورقي، دار النهضة، ط3، بيروت 1984م.
40. لغة الشعر العربي الحديث، عدنان قاسم، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت 1989م.
41. لغة الشعر العربي الحديث، عدنان قاسم، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت 1989م.
42. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1979م.
43. الملح في شرح الملح، لابن الصائغ (ت720هـ)، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، السعودية 2004م.
44. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
45. مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، جيزيل فالانسي، ترجمة: رضوان الطاز، عالم المعرفة، الكويت 1997م.
46. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر(ت1424هـ) وآخرون، عالم الكتب، ط1، القاهرة 2008م.
47. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر.
48. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط6، دمشق 1985م.
49. النحو المصفي، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة.
50. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة.
51. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط1، بيروت 2000م.
52. النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000م.
53. النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، مصر.
54. النقد الأدبي في أصوله ومناهجه، يوسف بكار، دار الثقافة، القاهرة 1979م.
55. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.